فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من دورة "مع القرآن في رمضان"

اللقاء الأول من تفسير سورة الروم

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الدكتور: أحمد رمضان

رابـط الــمادة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأملات حول سورة الروم سورة الروم أحبتي درس في الإيمان واليقين على طريقة القرآن درس في اليقين والإيمان على طريقة القرآن.

العلاقة مع القرآن نعمة من الله

من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على عبده أن يوفقه ويكرمه بعلاقة مع القرآن صحبة مع القرآن يسمع آية من القرآن في صلاة أو في إذاعة أو يقراها في كتاب يعرف الآية دي فين يعرف السورة بتاعت الآية دي، يسمع مثلًا "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً"الفرقان:63 آه دى سورة الفرقان الصفحة اللي قبل الأخيرة في النص التاني من الصفحة الحمد لله نعمة كبيرة نعمة تستحق الحمد وتستحق الشكر نعمة أخرى إن لما يسمع الآية دي تبدأ تجيب عنده مشاعر وأحاسيس وأفكار آه " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ " سورة الفرقان السورة اللي بتتكلم عن القرآن وإعجاز القرآن وتحدي القرآن ومصدر القرآن " عِبَادُ الرَّحْمَنِ "ده النموذج القرآني ده النموذج اللي أخرج القرآن ده النموذج اللي ربنا سبحانه وتعالى بيرتضيه الفرقان اللي قبليها سورة النور آه بتتكلم عن كذا وكذا بعديها سورة الشعراء نعمة كبيرة تستحق الحمد والشكر.

الحياة بالقرآن

النعمة بقى الأجمل والأعظم إن العبد أو الإنسان لما يتحط في موقف يتحط في مشكلة يتحط في تعامل معين تجيله الآيات تفهمه وتوضحه وتبينله إزاى يتعامل مع الموقف ده يبقى القرآن بالنسبة له زى ما ربنا سبحانه وتعالى قال بصائر تبيان نور هدى و دى كانت من أهم أغراض وأهداف نزول القرآن منجمًا على النبي صلى الله عليه وسلم منجمًا أي مفرقًا على حسب الحوادث والمشاكل والأحداث اللي بتحصل في المجتمع نزول القرآن منجمًا " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً "الفرقان:32 مرة واحدة زى بقية الكتب " لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" فربنا سبحانه وتعالى يرد "كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً " الفرقان:32.

صور للحاجة للقرآن من العهد النبوي

وكأن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يحتاجون إلى القرآن كانوا متعطشين إلى القرآن في أحداث معينة في مواقف معينة كان الصحابة وكان النبي صلى الله عليه وسلم محتاجين القرآن

حادثة الإفك

شوف مثلًا حادثة الإفك، حادثة الإفك التي رُمي بها النبي صلى الله عليه وسلم في عرضه في شرفه في أحب الناس إلى قلبه السيدة عائشة وشوف حال المجتمع، صحابة يخوضوا مع الخائضين صحابة تانية يبدوا يتنازعوا ويتفرقوا، الأوس والخزرج اللي كنا بنضرب بيهم المثل في الأخوة يبدأ يحصل بينهم مشاحنات شوف المجتمع عامل إزاى ليه؟؟ لان الوحي تأخر على النبي صلى الله عليه وسلم لحكم ربنا سبحانه وتعالى يعلمها فالوحي تأخر عنه فترة فتنزل الآيات شوف بقى الآيات نازلة" إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ" النور:11 تحس إن الدنيا كانت ظلمة وفجأة النور نور، سبحان الله.

حالة النبي صلى الله عليه وسلم عند تأخر الوحي

مرة أخرى النبي صلى الله عليه وسلم في أول فترة للوحي الوحي كان تأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة، فالنبي يشتد عليه ذلك صلى الله عليه وسلم فيبدأ يظهر هذا التأثر عليه صلى الله عليه وسلم يبدأ المشركين يروحوا للنبي و يبدأوا يعنى يهمزوا النبي صلى الله عليه وسلم ويقولوا ما نظن إلا أن شيطانك قد خلاك شوف أم جميل زوجة أبي لهب تروح للنبي صلى الله عليه وسلم إن رب محمد قد هجره قد خلاه فالنبي صلى الله عليه وسلم يحتار ويفكر ويطلع الجبل يبدأ يخرج للصحراء يا ترى فين فيه مشكلة ؟؟ يا ترى أنا عملت مشكلة يا ترى كلامهم ده صحيح فتنزل الآيات على صدر النبي صلى الله عليه وسلم " و الضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى "عايزك تتخيل كده أثر الآيات دى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم " و الضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى* وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *"الضحى:1:5

صلح الحديبية

صلح الحديبية الناس أو المؤمنين رايحين مع النبي صلى الله عليه وسلم يعملوا عمرة، المشركين منعوهم الصحابة بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموت بيعة الرضوان خلاص الصبح حنبقى في الجنة محناش راجعين لأهالينا خلاص بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وفجأة يحصل صلح ترجعوا ومتعملوش عمرة وصلح لو تقرأ شروطه في ظاهرها إنه مجحف للمسلمين ويبدأ الصحابة ويبدأ سيدنا عمر بن الخطاب يروح للنبي صلى الله عليه وسلم لما نرضى الدنية من ديننا ألسنا على الحق وأليسوا على الباطل أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار شوف الموقف عامل إزاى فتنزل الآيات على النبي صلى الله عليه وسلم يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليا الليلة آيات هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً " سورة الفتح فده كان من أهم أغراض القرأن إنه ينزل القرآن ينور، يوضح، يثبت، يعرف، بعد غزوة بدر تنزل الأنفال بعد أحد تنزل آل عمران بعد غزوة تبوك تنزل براءة تنزل عشان تفهم إزاى ده حصل وليه حصل نتعامل معاه إزاى نحلله إزاى تحليل القرآن للمواقف والأحداث.

لماذا اقرأ القرآن

عشان كده من أعظم وسائل التعامل مع القرآن إن أنت تدخل للقرآن بهدف معين، القرآن ولله المثل الأعلى عامل زى البحر إحنا بنضرب أمثال لأن دي وسيلة القرآن في توصيل المعلومة دايمًا القرآن مليان قصص وأمثال ليه علشان توضحلك المعنى فالقرآن ده عامل زى البحر بحر كبيير بحر غويط مليان كنوز وأسرار ولآلئ ومرجان وياقوت وأسماك ألوان وأشكال وأنواع وشعاب مرجانية.

صائد الحسنات

ممكن واحد يبقى أقصى تعامل ليه مع البحر إنه يقعد على البحر يمد رجليه في البحر يتفرج على البحر يشم هوا البحر ده اللي بيقرأ مثلًا القرآن بهدف الحسنات هدف الختمات واحد بيجيب القرآن من أوله لأخره قصته حسنات قصته بركة قصته كده إيه يعني معاني سطحية للقرآن.

المحترف

واحد تاني ده بقى محترف نازل القرآن ومعاه الأدوات بقى الأدوات اللي حيصطاد بيها الأدوات اللي يعرف بيها آه السمكة دى نوعها كذا الشعب المرجانية دى مش موجودة في إي حتة إلا في البحر ده المكان ده نوعه كذا ده واحد تاني إسمه محترف واحد تاني بيقرا تفاسير بيقعد جلسات تدبر، واحد عنده إزاى تستخرج المعاني الإيمانية والحكم والطائف البلاغية والإشارات.

ماذا يريد الله مني؟؟

واحد تاني خالص نازل البحر وهو بيدور على حاجة معينة محدد هدفه أنا نازل علشان أجيب لؤلؤة معينة نازل علشان أشوف سمكة معينة نازل عشان أشوف معين واحد داخل القرآن وحاطط لنفسه هدف نضرب مثل مثلًا واحد عنده مشكلة أو عنده هدف أو عنده مطلب يا رب ماذا تريد مني؟؟ ماذا يريد الله مني؟؟ تخيل كده واحد حيعمل ختمة قرآن من أول القرآن لأخره عنوانه ماذا يريد الله مني؟؟ بدا مثلًا مثلًا "بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ"الفاتحة:1 ربنا يريد مني إيه؟؟ آه الباء دي باء الاستعانة يبقى ربنا سبحانه وتعالى يريد مني أن استعين به في كل أمري " بِسمِ اللهِ " آه يبقى ربنا يريد مني أن أذكر إسمه عند كل موقف عند كل حالة عند كل مشكلة زى ما النبي صلى الله عليه وسلم كان بيعمل آه " الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" أه طب اشمعنى " الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" آه يبقى ربنا يريد مني أن يبقى عندي حسن ظن بالله " الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "الفاتحة:2 الْحَمْدُ للّهِ آه ثناء على الله والشكر التفكر في نعم الله عليا وعلى الخلق " رَبِّ الْعَالَمِينَ " التفكر في خلق الله كل دى وأنا قاعد باكتب بقى ماذا يريد الله مني؟؟ واحد تانى مثلًا عنده مشكلة عنده شهوة معينة عنده مرض قلبي معين هو داخل القرآن عشان يلاقى لنفسه حل يا رب مش القرآن ده شفاء مش القرآن ده هدى يا رب ده القرآن ده نور يا رب أنا داخل القرآن أريد أن أشفى من هذا المرض من هذه الشهوة يدخل القرآن يلاقى آه " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "الفاتحة:5 يبقى أنا افتقار وذل وانكسار لله يا رب أنا فقير يا رب أنا ذليل يا رب أنا منكسر يا رب اشفيني" اهدِنَــــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ "الفاتحة:6 آه دعاء يبقى الدعاء هو الحل الدعاء حل من حلول المشكلة اللي عندي بعد شوية " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"البقرة:21 آه يبقى أنا

عشان عندي تقوى وعشان اخف من المرض اللي عندي يبقى العبادة العبادة بعد شوية "وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ" البقرة:45 اكتب علطول يبقى الصبر والصلاة هي الحل للمشكلة بعد شوية "الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ" البقرة:46 يبقى اقعد كده دايمًا قلبي معلق كده بالدار الآخرة يبقى أنا واقف بين ايدين ربنا أروح كاتب الحلول كاتب الحلول للمشكلة بتاعتي.

عايزين إيه من سورة الروم؟؟

طيب ندخل بقى في موضوعنا عايزين إيه من سورة الروم؟؟ سورة الروم زى ما قولنا مليانة كنوز وأسرار وبدائع بليغة ومليانة إعجاز علمي ومليانة حاجات في القراءات وحاجات أنا داخل سورة الروم عايز حاجة معينة عايز لؤلؤة معينة عايز كنز معين عايز معنى معين يحلّي مشاكل في قلبي يحلّي مشاكل في الواقع اللي أنا فيه يحل مشاكل في أمتي أعظم معنى ممكن تستخرجه من سورة الروم هو أعظم معنى وأعظم قيمة في حياة المسلم قضية اليقين اليقين اليقين في كلام الله في وعد الله في دين الله في قدرة الله سبحانه وتعالى في عظمة الله في اليقين اليقين اللي يخلى عندي ثبات ثبات على مرام الله على دين الله على أوامر الله على منهج الله برغم كل مشاكل في المجتمع برغم كل تغيرات.

الأمة المحمدية بين الإفراط والتفريط

إحنا للأسف أحبتي في الله في واقع شديد أزمات وصراعات واقع صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم "يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا قالوا أو مِن قلّةٍ نحن يا رسول الله قال: بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنكُمْ، وَلَيَقذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَنَ"إسناده حسن، غثائية واستضعاف وقلة، العالم بيتقدم وإحنا بنتاخر جهل وتخلف ومعاصي وفساد وحاجة ممكن تؤدي بالإنسان للقنوط، أخطر المشاكل اللي اتفرضت عليا قضية اليأس والقنوط اللي ممكن يخليك تعمل حاجة من اتنين يا إما تُفرط أو تُفرطِ عنف عنف رد فعل عكسي عنيف أو تفرط تبدأ تتهاون تبدأ تتساهل تبدأ تقول هي كده كده بايظة أنا ماليش دعوة تولع زى ما بيقولوا إفراط وتفريط ممكن يوصلك لحد الإلحاد يعني العنف والإلحاد وجهان لعملة واحدة عملة اليأس عملة القنوط، إن الإنسان يبقى عنده يبدأ يبقى يأس معندوش حسن ظن بالله معندوش يقين في كلام الله معندوش يقين في نصرة الله سبحانه وتعالى فإزاى السورة بتعالج المشاكل دى ازاى السورة بتعالج مشكلة القنوط مشكلة اليأس مشكلة الاستعجال شوف توجيهات السورة للنبي صلى الله عليه وسلم آخر آية في السورة بتقول إيه للنبي صلى الله عليه وسلم "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ"الروم 60

الأمر السماوي الذي شيب شعر النبي صلى الله عليه وسلم

توجيهات السورة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً "الروم:30 "أَقِمْ وَجْهَكَ" استقم، من أشد الأوامر اللي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اللي قال العلماء إنها هي شيبت رأس النبي صلى الله عليه وسلم تخيل النبي نزل عليه آيات جنة وآيات نار وآيات عذاب وآيات مصارع الأمم السابقة يقولك من الآيات اللي

شيبت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية والآية اللي في سورة هود اللي نازلة في نفس الوقت تقريبًا "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ" هود:112 إن تستقيم على مراد الله سبحانه وتعالى برغم كل شيء، الدنيا حواليك ظلمة استضعاف وقلة.

التمكين والقوة مع أعدائك

الباطل بينتفش الحق مستضعف " فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ " " وَلاَ تَرْكَنُواْ " " وَلاَ تَطْغَوْاْ " " وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ"هود:113 متبدأش تتساهل متبدأش تُداهن تقلع مبادئك وفي نفس الوقت " وَلاَ تَطْغَوْاْ " متبدأش يبقى في عنف يبقى في إفراط وتفريط لا تفريط ولا إفراط اليقين والثبات ده منهجنا اللي حنتعامل بيه مع سورة الروم.

وقت نزول السورة

تعالوا النهارده نعيش مع الجو اللي نزلت فيه سورة الروم زى ما قلنا نزلت في جو استضعاف جو ظلام تقريبًا نزلت يا إما في وسط العهد المكي أو في أواخر العهد المكي آخر العهد المكي قمة الظلام والاستضعاف مفيش بصيص نور في الأفق ظلمة شديدة نزلت والمسلمين بيتعدوا على الصوابع حوالي **40** أقصى تقدير **80** واحد أغلبهم من المستضعفين ومن العبيد ومن الفقراء لا يأمن أحدهم على دينه ولا على نفسه ولا على أهله ولا على ماله عشان يتجمعوا ويسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم يسمعوا القرآن يا إما يروحوا في شعاب مكة في جبال مكة آه بيتسحبوا بالليل بيروحوا دار الأرقم بن أبي الأرقم تخيل السورة نازلة عليهم تقولهم إيه تخيل واحد قضيته هو راعي غنم قضيته الغنمتين بتوعه والخيمة بتاعته التجارة بتاعته هو آه ماشي بالليل حاروح أصلى ركعتين واسمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأسمع القرآن فجأة السورة تنزل عليه تكلمه في معاني غريبة جدًا صراعات سياسية بتحصل في المجتمع أحداث عسكرية بين قوى عظمى في العالم في العالم؟؟ أنا قضيتي لقمة عيشي أنا قضيتي ولادي وبيتي وشغلي دى قضيتي آه أصلى و آه مقتنع بالدين و آه مؤمن و آه مسلم بس الموضوع ده كبير عليا قوى صراعات عسكرية وأحداث بتحصل في العالم وبعدين ياخدوا الأمم اللي قبل نوح وعاد وثمود وقوم لوط يااه وبعدين شوية ياخده يوديه الجنة ويوديه النار ويوديه يوم القيامة وبعدين يرجعه تفكر في الكون مجرات وأفلاك وخلق وبرق وأمطار ورياح وسفن كل ده كل ده ده بيقولك أقصى أمنية إن أنا أأمن على نفسي إن أنا أصلي الركعتين بتوعي أقصى أمنية ليا الأكل والشرب.

ماذا تقول لنا السورة

وكأن السورة عايزة تفهم المسلم هو مين هو ليه كتير جدًا المسلم بينسى هو مين بينسى قيمته بينسى قيمة دينه وقيمة عقيدته وساعات بينسى أنه هو ناسي ناسي إن هو خليفة الله في الأرض ناسي إن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته سبحانه وتعالى نسى هو مين دى قضيته أنت مسئول عن العالم مسئول إنك تستخرج كنوز الأرض أن تسير في الأرض أن تعمر الأرض على مراد الله كل معركة بين الحق والباطل أنت شريك فيها كل باطل أنت مأمور مأمور من اللهِ عز وجل أن تحاول أن تغيره أنت قاعد هنا في بيتك بس أنت مسئول عن اللي بيعبد بوذا في الصين أو الملحد اللي في روسيا وأنت مسئول موضوع كبير لازم تبقى عارف مين لازم تبقى عارف قيمة دينك زى ما قولنا تخيل الواقع اللي السورة نازلة فيه أنت مش مجرد مسلم.

الصحابة وقوة اليقين

عشان كده الواحد بيستعجب ونختم بالموقف ده يستعجب من موقف ربعي الصحابي اللي واقف قدام رستم، عايزك تتخيل كده المشهد ده صحابي هدومه مقطعة الرُمح أو السيف بتاعه مصدي الدرع بتاعه مصفر داخل على رستم ده قاعد على العرش بتاعه الجنود الحاشية الوزراء السجاجيد حاجات عمر ما الصحابي ده يشوفها داخل عليه رستم يقوله من أنتم؟؟ انتوا مين إنتوا مين يا بدو يا اللي عايشين في خيام يا اللي بترعوا الغنم ده إحنا مكوناش بنرضى نغزوكم ونرضى نبصلكم أساسًا انتوا مين فشوف الثقة الرهيبة شوف اليقين الرهيب شوف همه شوف القضية اللي هو حاسس بيها يوقف ربعي وبقوله "نحن قومٌ ابتعثنا اللهُ لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى سعة ورحمة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة" اعرف قيمتك اعرف قيمة دينك اعرف أنت مين اليقين والثبات اليقين في وعد الله في دين الله اليقين في قدرة الله سبحانه وتعالى على تبديل الأحوال، هيمنة مطلقة هيمنة والسورة كلها بتتكلم إن كل شيء بيد الله " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ " الروم:4 والثبات" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً " "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ"الروم 60 دى يا أحبابي في الله كانت مقدمة بسيطة عن سورة الروم بإذن الله كل لقاء حيبقى لينا تدبرات وتأملات في سورة الروم عشان نخرج بالمعاني اللي إحنا قلنا عليها، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك جزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36